

شعر الجاهلي: مرآة لعصر يعكس الشعر الجاهلي طبيعة العصر الذي وُلد فيه، مُعبّرًا عن أفكار ومواقف الإنسان العربي قبل الإسلام، في جميع مجالات الحياة: الدينية، السياسية، الاجتماعية، والفلسفية. **تعريفه:** هو التعبير الشعري عن رؤى ومواقف جاهلية باستخدام أدوات تركيبية وبلاغية وإيقاعية ذات صبغة جاهلية. **نشأته:** يعود إلى ما قبل الإسلام، حيث تقدّر مدته بمائة وخمسين إلى مئتي عام. يعتبر امرؤ القيس والمهلهل من أقدم شعراء تلك الحقبة، ويُنسب انتشار الكتابة إلى قريش، تحديدًا أبو قيس بن عبد مناف، أو حرب بن أمية. **موضوعاته:** ركز الشعر الجاهلي على مواضيع رئيسية: **المدح:** يشمل الفخر، الرثاء، الشكر، والنسيب. **الهجاء:** يتضمن الذم، التأنيب، الاستبطاء، والعتاب. **الحكمة:** تتضمن الزهد، المواعظ، والأمثال. **اللهو:** يشمل الغزل والمجون. **الوصف:** أحد العناصر الأساسية في هذا النوع من الشعر. **الحماسة:** منتشر بشكل كبير في هذا العصر. **خصائص شعر الجاهلي:** **وضوح المعاني وبساطتها:** يتسم الشعر الجاهلي بالواقعية، حيث يتجنب الشاعر الغلو والمبالغة في نقل أحاسيسه ووصفه للأشياء. **تقديم المعاني الذهنية في قالب محسوس:** يعزز هذا الجانب من الشعر شعور المتلقي باللمس والواقعية. **الدوران حول معانٍ واحدة:** يظهر ذلك بوضوح في تقليد الشعراء لطرق وصف الناقة وبكاء الديار، وغيرها. **سرعة تناول المعنى:** تساهم هذه الخاصية في استقلالية الأبيات الشعرية، مما يعطي القصيدة الطويلة طابعًا قصصيًا. **متانة السبك ووضوح التراكيب:** تظهر هذه الخاصية في إحكام القصيدة وصيغتها، مع استخدام المحسنات اللغوية والمعنوية. **أغراض الشعر الجاهلي:** **الوصف:** للطبيعة والصّامة والمتحركة، بما في ذلك الحيوان والجماد. **الفخر:** بالنفس، القبيلة، البطولة، القوة، الخيل، والكرم. **الهجاء:** للخصوم، حيث يُركز على عيوبهم ومخازيهم. **المدح:** يتنوعت أهدافه، من الإعجاب بعملٍ جليل إلى كسب المال. **الرثاء:** لتخفيف آلام الفقد، يُذكر فيه مناقب الميت. **الاعتذار:** نادرة في شعرهم، تعبيرًا عن الندم. **الغزل:** متواجد بكثرة، يُشكل بداية العديد من القصائد. **فن المعلّقات الجاهلية:** تعتبر "المعلّقات" أشهر القصائد الجاهلية، وقام حماد الراوية بتجميعها وسمّى بعضها "السّموط". * عددها مُختلف، لكنّها تتراوح بين خمسة وعشرة. * تُعتبر قصائد امرئ القيس، طرفة بن العبد، لبيد، زهير بن أبي سلمى، وعمرو بن كلثوم من أشهر المعلّقات. **شعر الصّاعاليك:** تُشير هذه الفئة من الشعراء إلى الفقراء الذين يعتمدون على القوة والبطش في حياتهم، ويُظهر شعرهم فلسفتهم الخاصة. * من أبرز خصائصهم: الأنف، الإباء، سرعة الجري، والاهتمام بالضعفاء. **قضية الانتحال في الشعر الجاهلي:** لم تكن قضية الانتحال مقصورة على الشعر فقط، بل شملت جميع أنواع الأدب. * تطرّق الرّواة والعلماء القدماء إلى هذه القضية، مثل الأصمعيّ وأبي عمرو الشّيباني. * ذكروا بعض الأمثلة على الشك في نسبة بعض القصائد إلى شعراء مشهورين. * طرح المستشرقون أيضًا آراءهم في هذا الموضوع، مثل مرجوليوت الذي شكّ في نسبة الشعر الجاهلي إلى تلك الحقبة. * من أبرز الباحثين العرب في هذا الشأن: مصطفى صادق الرّافعي وطه حسين. **أهمّ شعراء العصر الجاهلي:** **امرؤ القيس:** يعتبر من أشهر شعراء الجاهلية، واشتهرت معلقته. **زهير بن أبي سلمى:** من أبرز شعراء الجاهلية، واشتهر بمدحه في معلقته. **الأعشى:** عرف بضعف بصره، واشتهر بمدحه وقصائده الطويلة. **عمرو بن كلثوم:** اشتهر معلقته التي تتغنى بفخر القبيلة. **الخنساء:** اشتهرت برثاء أخيها صخر. **عدي بن ربيعة (المهلهل):** اشتهر برثاء أخيه كليب. **خلاصة:** يُعدّ الشعر الجاهلي مرآة للتاريخ، حيث ينقل لنا صورًا دقيقة للعادات والتقاليد العربية قبل الإسلام.